

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[127] من القول) * ما يفيد: أن هذه الايات قد نزلت في مورد آخر فراجع (1). ولم نفهم أخيرا لماذا لم يشتك نفس صاحب الدرع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأرسل شخصا آخر لهذا الغرض. وأخيرا فإننا نلاحظ ان بعض الروايات تهدف إلى الطعن بالانصار، والخط من قدرهم. الكلمة الاخيرة ولكننا مع كل ما تقدم، فإننا لا نستبعد أن يكون لهذه الرواية أصل، وإن لم نستطع أن نحدده بدقة، فربما يكون ثمة شخص قد سرق درعا لاحدهم، فلما خاف أن تقطع يده هرب وارتد. الارتداد لماذا ؟ ! ليس عجيبا أن يسرق الانسان شيئا ما ، بدافع الحاجة أحيانا، أو بدافع الاضرار بخصمه أحيانا أخرى، أو لاقتضاء عاداته وطروقه النفسية وغيرها خصوصا مع عدم بنائه نفسه، وأخلاقه، وعاداته، وسلوكه بصورة عامة، وفق المبادئ والمثل العليا التي يؤمن بها. ولكن العجيب حقا ؟ أن يتخلى هذا الانسان عن عقيدته، وفكره، وقناعاته بسبب أمر تافه كهذا ! وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن هذه العقيدة لم تتخذ من نفسه صفة الاصاله والرسوخ الكامل، ولا اتصلت بعقله وبروحه. ولا هو تفاعل معها، وعاشها فكرا وعقيدة وسلوكا، وإنما كانت بالنسبة إليه نوعا من الترف الفكري، أو انسياقا في جو معين لم ير بأسا من الانسياق معه، ولا ضرورة للتخلف عنه.

(1) تفسير نور الثقلين ج 1 ص 454، 455 عن

روضة الكافي، والاحتجاج، وتفسير العياشي وتفسير البرهان ج 1 ص 414 وتفسير العياشي ج 1 ص

275. (*)